

ديك

الخرنق اخت طرفه

سعى بنشره وشرحه

الاب لويس شيخو اليسوعي

نقلًا عن خزانة كتب مصر الحديثة

طبع في بيروت
بمطبعة الآباء اليسوعيين
سنة ١٨٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمته

ديوان الحرّيق

(قال المصحح) انّ هذا الديوان محفوظ في خزانة المكتبة الخديويّة في القاهرة
ورد ذكره في الجزء الرابع من فهرست المكتبة المذكورة في الصفحة ٢٧٠ تحت
٥ عنوان « شرح ديوان حرّيق » وغرته الخاصّة ٥٦٨ والعامّة ١٨٧٠٢ . وهو صغير الحجم
لا يتجاوز عدد صفحاته الخمس . وكتابته حديثة كما يشهد على ذلك ما علّقه الناسخ
في آخر الديوان الا أنّه نُقل عن نسخة للشيخ محمود الشنيطي وهو اخذها عن نسخة
أخرى كُتبت في بعض شهور سنة ٥٦٦ للهجرة (الموافقة للسنة ١١٧٠ - ١١٧١ م)
وقد تركنا الديوان على أصله وترتيبه ولم نُضيف اليه سوي بعض أبيات رُويت
10 في كُتب بعض الادباء لجعلناها بين مُعكّفين [] . وأما الشروح التي وردت في
الاصل فاتبّعناها بالقصائد . هذا ولّا كانت تلك التفسيرات غير رافية بالمقصود
رأينا ان نلحقها في ذيل الكتاب بحواش وتعليقات شتّى نقلنا قسماً منها من تأليف
الادباء الاقدمين كما اشرنا الى ذلك وأما القسم الآخر فتولّينا تفسيره ليكون الديوان
انتم فائدة ويستغني القراء عن مراجعة كتب اللغة لإدراك مفرداته ومعانيه
15 ولعلم انّ الحرّيق قد نبغت بعد حرب البسوس بزمان قليل . واكثر شعرها في
رثاء اخيها طرفة احد اصحاب المملّقات المشهورة وهو قُتل نحو سنة ٥٦٥ م (راجع
ديوان طرفة واخباره في كتاب شعراء النصرانيّة من الصفحة ٢٩٧ الى الصفحة ٣٢٠)
ثمّ في رثاء زوجها بشر بن عمرو بن مرثد سيّد بني أسد وقد قُتل في يوم قُلاب نحو
سنة ٥٧٠ م . ولعلّ الحرّيق عاشت مدّة بعد ذلك وفي شعرها ما يدلّ على موت عمرو بن
20 هند ملك الحيرة ولّا قتله عمرو بن كلثوم نحو سنة ٥٧٤ م . ولا نخالنا بعيدين عن
الصواب اذا أجّلنا تاريخ وفاتها الى سنة ٥٨٠ م . وجاء في فهرست المكتبة الخديويّة
(٢٨٠ : ٤) انها شاعرة جاهليّة . كانت قبل الاسلام بخمّ سبعين سنة

جدول الكتب المخطوطة والمطبوعة
التي نقلنا عنها بعض الروايات والتعليقات
في ذيل ديوان الخرنق

- 5 اساس البلاغة للمخشي (جزءان مصر ١٢٩٩)
تاج العروس في شرح القاموس (عشرة اجزاء مصر ١٣٠٧)
جميرة اشعار العرب (بولاق ١٣٠٨)
الحماسة البصرية (جزءان خطأ عن نسخة المكتبة الحديوية)
خزانة الادب ولب لباب لسان العرب لشيخ عبد القادر البغدادي (اربعة اجزاء بولاق ١٢٩٩)
- 10 شرح ديوان المتنبي للعكبري (مجلدان بولاق ١٢٨٧)
شرح مقامات الحريري للشرشي (جزءان بولاق ١٢٨٩)
كتاب سيويه Paris, H. Derenbourg. (1881-1883)
كتاب صفة جزيرة العرب لآبي محمد الممعداني
(1884-1891) Leiden, D. H. Müller.
- 15 كتاب الزهر للسيوطي (جزءان بولاق ١٢٨٢)
كتاب المقاصد النحوية في شرح الألفية للإمام العيني على هامش كتاب خزانة
الادب السابق ذكره
لسان العرب لابن منظور (عشرون جزءا بولاق مصر ١٣٠١)
معجم البلدان لياقوت (خمسة اجزاء ليبسيك ١٨٧٠)
(1866-1873) Leipzig, Wüstenfeld
- 20 معجم ما استعجم للبكري Gottingen. — Wüstenfeld (1877)

(1^٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

ديوان

الخرنق أخت طرفة

رواية عمرو بن العلاء

(1^١)

قالت الخرنق

5

هي الخرنق بنت بدر بن هفان بن مالك بن ضبيعة بن قيس
ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط
ابن هنب بن افضى بن دثعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن تزار بن
معد بن عدنان . وهي اخت طرفة بن العبد لأمه وأُمها وردة (١) .

10 (١) قد اختلفوا في نسب الخرنق . جاء في تاج العروس (٦ : ٢٣١) : خرنق امرأة
شاعرة . قال ابو عبيدة : هي بنت بدر بن هفان من بني سعد بن ضبيعة رهط الاعشى . قال في

قالت (١) تَرثِي اخاها حين قُتِلَ (٢) :

عَدَدْنَا لَهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ حِجَّةً^(٣) فَلَمَّا تَوَقَّاهَا أُسْتَوَى سَيِّدًا ضَخْمًا^(٤)

خزانة الادب (٢: ٢٠٧) : وكذا في العُباب للصاغاني . وفي كتاب التصحيح العسكري
ومشروح ابيات الكتاب والمُحَلَّل (٢) : خرّقت بنت هفّان القيسية من بني قيس بن ثعلبة بن
سُكَايَة بن صعب بن علي بن بكر وائل (بَحْدَف بدر) . وقالوا هي اخبت طرفة بن العبد لأُمِّهِ
وقال يعقوب بن السكيت في ابيات الماني : هي عَمَّة طرفة بن العبد والله اعلم . وقيس هو
رعد الاعمش ايضا واليه يُنسب فيقال اعشى قيس . وخرّقت من الاسماء المنقولة (اه) . وورد
في هذا الديوان في أوّل القصيدة (القافية) اخا بنت سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن
قيس بن ثعلبة . (قلنا) ونظنّ ان الاصحّ ما روي هنا في أوّل الديوان وذلك ممّا أيّده أبو
١٠ عمرو بن العلاء وابو عبيدة وكلاهما من مشاهير النسايب

(١) روى الشريشي (١: ١٦١) هذه الايات وقال انّ ابا المباس اشدها لاني طرفة .
وذلك غلط والصواب انّ الايات لاخيه

(٢) قد ذكرنا تفاصيل هذا الخبر في كتاب شعراء النصرانية في ترجمتي طرفة (ص
٢٩٨-٢٣٠) والمُتَلَسِّس جرير بن عبد المسيح (٢٢٠-٢٥٠) . وملخص ذلك انّ طرفة
١٥ والمُتَلَسِّس مجوعاً عمرو بن هند ملك الحيرة فارسلها الى عامله في البحرين ليقبضها فنجسها
المُتَلَسِّس بنفسه وقتل طرفة اخو الخرنوق

(٣) جاء في المهر للسيوطي (١: ٢٤٣) وفي شرح مقامات الحريري للشريشي (١):
١٦١ وخزانة الادب (١: ٤١٦) : ان كثرين زعموا ان طرفة قُتِلَ وهو ابن عشرين سنة
واشهدوا بقول العرب « انّ اشعر الناس ابن العشرين » . إلّا ان اصحّ ما في ذلك قول
٢٠ اخيه وذكروا البيت . وروى صاحب جمهرة اشعار العرب (ص ٢٤) : نَعِمْنَا بِهِ . والحِجَّةُ
السنة

(٤) روى الشريشي (١: ١٦١) : فلَمَّا تَوَقَّى واستوى سَيِّدًا ضَخْمًا . توقَّاهَا اي استكلمها .
وقولها « استوى سَيِّدًا ضَخْمًا » اي صار في تمام الشباب ذا بتوي الانسان سيادة قومهِ . وقال
في الجمرة : القَحْمُ العظيم القَدَرُ

فَجِئْنَا بِهِ لَمَّا أَنْتَظَرْنَا أَيَّابَهُ" عَلَى خَيْرِ حَالٍ لَا وَلِيدًا وَلَا قَحْمًا^١

وقالت أيضاً الحرثوق في يوم قُلاب

وقُلاب جبل . وهو يوم آغار فيه بشر بن عمرو بن مرثد وهو زوج الحرثوق على بني أسد فقتلوه في يوم قُلاب (٢) . وكان من حديث يوم قُلاب أن بشر بن

٥ ^١ أَيَّابُهُ رجوعُهُ من البحرين . والوليد الصغير . والقحْم المُنْـمَنُ الكبير . وكذلك القحْم . قال الراجز :
رَأَيْنَ حَمًّا شَابَ فَأَلْقَحَمًا (٣)

- (١) روى الشريشي (١٩١ : ١) وصاحب خزنة الادب (٤١٦ : ١) : لَمَّا رَجَوْنَا أَيَّابَهُ .
- وروى في جمهرة الاشعار (٢٤) : وَلَمَّا اسْتَمْتُمْ قَامَهُ . وقال : القحْم الشيخ الكبير السن جدًا
- (٢) جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي (١٥٥ : ٤) وفي معجم ما استمعتم
- ١٠ البكري (ص ٧٤٢) : (القُلاب جبل في ديار بني اسد . قال البكري : هو من محلة بني اسد على ليلة وفي عقبية قُلاب قتلت بنو اسد بشر بن عمرو بن مرثد الضبي قتلهم بغير الوالي . قالت خريق (كذا) بنت هفان تربي زوجها بشر بن عمرو وابنها منه علقمة بن بشر . مُتت بوالبة (البيت) . وقال ياقوت : قال ابو علي الفارسي : قُلاب اسم موضع . وقال غير هؤلاء : قُلاب من أعظم أودية العلاة باليسامة ساكنوه بنو النسر بن قاسط . ويوم
- ١٥ قُلاب من أيامهم المشهورة (اهـ) . وذكر خبر يوم قُلاب في خزنة الادب لعبد القادر البغدادي (٣٠٦ : ٢) قال : رث الحرثوق زوجها بشر بن عمرو بن مرثد الضبي وابنها علقمة بن بشر وأخويه حسان ومُرَحِيل ومن قُتل معه من قومه . وكان بشر غزا بني اسد بن خزيمة هو وعمرو بن عبد الله الأشل وكانا متساندين بشر على بني مالك وبني عتاب بن ضبيعة وعمرو على بني رهم . ومعنى القسائد والمساندة ان يخرج كل رجل
- ٢٠ على حديثه وانتراده ليس لهم امير يجمعهم . فأغار على بني اسد فقتلهم بنو اسد الى عقبية يُقال لها قُلاب فقتل بشر بن عمرو وبنيه وفر عمرو بن عبد الله بن الأشل فسحق ذلك اليوم قُلاب . كذا قال ابن السيد والنخعي
- (٣) كذا ورد في الشرح الآن الصواب هو القحْم بالقح وقد روى بيت الحرثوق

عمرو غزا ومعه عمرو بن عبد الله الأشل أحد بني سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة
متساندين . والمساندة ان يخرج ريسان برأيتين وجيشين في مكان واحد ويُغيرون
معاً فما أصابوا قُسم على الجيشين . وكان عبد الله الأشل يُدعى ذا الكف وكان
بنو اسد الى جنب جبل يقال له قلاب . وكان بشر بن عمرو سيد بني مرثد وكان
رجلاً ذا كبير نخوة وقزاً بني عامر بن صعصعة ومعه ناس من بني اسد فظفر وملاً
يديه من النعم والسبي وانصرف راجعاً . فلما دنا من قلاب حتى خرج في ارض بني
تميم قال عمرو : أتريد ان تعسف بالناس وتعرضهم لا لا قبل لهم به . ان وراء
هذا الجبل بني اسد . قال : ما أبالي من لقيت منهم . فناشده الله في الدول عنهم
فأبى ان يقبل . فقال عمرو بن عبد الله : اني مائل بن معي (2) الى اليامة .
10 فمال بن معه من بني اسد بن ضبيعة الى اليامة وخرج بستر في بني قيس بن ثعلبة ومعه
ثلاثة بنين له وكانوا فرساناً شجعاناً ومعه ناس من بني مرثد وغيرهم . (قال) وكانت
عقاب نجى . في كل يوم لبني اسد فتحة صيحة واحدة ثم ترتفع . فقال كاهن بني
اسد : انما تبشركم بغنيمة باردة . فلم تعلم بنو اسد حتى هجم عليهم بشر قد ملاً يديه
من نعم بني عامر وسلبهم . قال ابو عمرو : واخبرني نوح بن ثعلب قال : لما هجم
بشر على بني اسد انخطروا منهزمين من غير قتال . قتال بشر بن عمرو :

ألا لا تُراعوا إنها خيل وائل عليها رجال يطلبون الغنائم

فقال كاهنهم : خذوا قائله من فيه . ارجعوا اليه فلنقتله ولنغنم ما معه . فرجعوا
عليه فقتلوه وهزموا اصحابه وقتل معه بنو مرثد وقتل معه بنوه الثلاثة . (قال)
فبينما هم يسلبون القتل اذ رأت بنو اسد رجلاً من بني قيس على رجل من بني
20 اسد وكلاهما قتيل فقال كاهن بني اسد : لا يلقونكم من بعد هذا اليوم الا غلبكم .

في لسان العرب واستبد جذا الرجز وهو يرويه :
راين قفا شاب واقفا حماً طال عليه الدهر فاسداهما

قال ابو عمرو: وكان الذي قتل بشراً خالد بن فضلة بن الاشتر بن جحوان بن ققّس. وقال المرار بن سعيد بن فضلة ابن الاشتر يذكر أن جدّه خالد بن فضلة قتل بشراً ويخبر بذلك:

انا ابن التارك البكري بشر عليه الطير تركبه وقوعاً^a
الى ان يقول:

وغادر مرقاً وللخيل تهفو بمجنب الرّدم مُحْتَبلاً صريعاً^(2١)
وقال ابو مرهب الاسدي: انما قتل بشراً غميّة بن المُقتبس احد بني والبة.
وفي تضاد ذلك تقول الحزرق تري زوجهما بشر بن عمرو:

إِنَّ بَنِي الْحِصْنِ اسْتَحَلَّتْ دِمَاءَهُمْ بَنُو أَسَدٍ حَارِبَهَا ثُمَّ وَالِبَهُ^{١)}
هُمْ جَدَعُوا الْأَنْفَ الْأَشَمَّ فَأَوْعَبُوا وَجَبُوا السَّنَامَ فَأَلَحَّوهُ وَغَارِبَهُ^{٢)}

^a وُروى: تركه. وهكذا رواه التحوين

^b غادر ترك. ومرّفق رجل من سادات بكر بن وائل كان مع بشر يومئذ
فأسر فافتدى نفسه بثلاثمائة بغير. وتهفو تُسرع الجري. والردم موضع. ومُحتَبَل
مأسور. مأخوذ من حباله الصائد التي يصيد بها

^c جدعوا الأنف قطعوه. والأشَمّ العالي. وادعوا استأصلوا. وجبوا السنام
أي قطعوه. وألحّوه قشروه عن الظاهر. والغارب بين السنام والعنق ومكانه معروف
من البعير. وضربت هذا سكة مثلاً لقتل بشر انهم فعلوا هذا وما هو اعظم بقتلهم آياه

(١) بنو الحِصْن قوم كانوا تحالفين لبشر بن عمرو. وحارب ووالبة قمان من بني
أسد. واستحلت دماءهم استباحتها واراقتها

20 (٢) وروى في لسان العرب (٢٣٦: ٨) وفي تاج العروس (٤: ٤١١): الْأَشَمّ
عويصة. (قالا) قال ابن بري: عويصُ الأنف ما حوله قالت الحزرق (البيت)

عَمِيْلُهُ بِوَاهُ السِّنَانِ بِكَفِّهِ^١ عَسَى أَنْ تَلْقَاهُ مِنْ الدَّهْرِ نَائِبَةً^٢
وقالت الخرنق ترثي بشراً ويقال هي الخرنق بنت سُفْيَان (٢) بن سعد بن
مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة (٣) :

[أَعَاذِلْتِي عَلَى رُزْءٍ أَفِيقِي فَقَدْ أَشْرَفْتَنِي بِالْعَذْلِ رَيْبِي]^٤
أَلَا أَقْسَمْتُ أَسَى بَعْدَ بَشِيرٍ عَلَى حَيٍّ يَمُوتُ وَلَا صَدِيقٍ^٥
وَبَعْدَ الْخَيْرِ عِلْمَةٌ بِنِ بَشِيرٍ إِذَا تَرَّتِ النَّفُوسُ إِلَى الْخُلُقِ^٦

^١ تعني عَمِيْلَةُ بن المُتَبَسِّبِ الذي ذكر أبو مُرْهَب أَنَّهُ هو الذي قتل
بشراً . وبوَاهُ السِّنَانِ قصده بالسنان

^٢ الأَسَى الحزن . يُقَالُ آسَيْتُ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا حَزَنْتَ عَلَيْهِ
^٣ ويروي : إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ لَدَى الْخُلُقِ . وَتَرَّتْ عِلْتُ

10

(١) كان الاصل أَنْ يُقَالُ « تَلْقَاهُ » فَخُفِّفَ لِحُضُورَةِ التَّعْرِ . وَالتَّائِبَةُ النَّكْبَةُ
وَالْمُصِيبَةُ (٢) راجع ما جاء في نَسَبِ الْخَرْنَقِ آنفاً (في الصفحة ٢١)

(٣) وردت هذه الايات اوقسم منها في عدة كتب أشرنا اليها في شرحنا

(٤) هذا البيت هو مطلع القصيدة ولم يُرَوَّ إِلَّا في كتاب الحماصة البصريَّة
15 للزدي (١٩٠: ١) يرويهِ الْخَرْنَقُ بِنْتُ قَحَاطَةَ (كذا) . الْعَذْلُ التَّقْرِيعُ وَاللَّوْمُ . وَالرُّزْءُ
الْمُصِيبَةُ . وَقَوْلُهَا « أَتَيْتِي » أَيِ اتَّبَعْتِي وَتَحَذَّرِي . أَشْرَفْتَنِي رَيْبِي أَيِ اغْصَصْتَنِي بِهِ

(٥) رُوي في خزانة الادب (٣٠٧: ٢) : لَا وَايِكَ أَسَى . وفي شرح سواحد الاثنيَّة
للبيهقي (٦٠٣: ٣) والحماصة البصريَّة (١٩٠: ١) فلا وَايِكَ أَسَى . وفي معجم البلدان
لياقوت (١٥٥: ٤) : لَعْدَ أَقْسَمْتُ أَسَى . قَوْلُهَا « أَقْسَمْتُ أَسَى » تَرِيدُ « لَا أَسَى » فَخَذَّتِ النَّبِيَّ

20 لِدَلَالَةِ طَلَبِهِ بَعْدَ أَفْعَالِ الْقَسَمِ . وَمَثَلُهُ لِلنِّسَاءِ : فَآلَيْتُ أَسَى هَلْ هَكَذَا (راجع ديوانها الصفحة

٢٠٣) . قَالَ في خزانة الادب : وَأَسَى أَحْزَنُ وَلَا مَحْذُوفَةٌ أَيِ وَايِكَ لَا أَحْزَنُ بَعْدَ بَشَرٍ

(٦) حلقة احد ابناء الْخَرْنَقِ . وَرَوَى ياقوت (١٥٥: ٤) صَدَرَ هَذَا الْبَيْتُ مَعَ عَجْزِ الْبَيْتِ
النَّالِي . وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ (٦٠٣: ٣) : إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ إِلَى الْخُلُقِ . وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَفِي خزانة

الادب (٣٠٧: ٢) إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ لَدَى الْخُلُقِ . (قَالَ) الْخُلُقُ جَمْعُ خَلَقٍ وَهُوَ يَجْرِي الطَّعَامُ

وَبَعْدَ بَنِي ضُبَيْعَةَ حَوْلَ بَشْرِ كَمَا مَالَ الْجُدُوعُ مِنَ الْحَرِّيقِ^١
 (٣) مُنِي لَهُمْ بِوَالِبَةِ الْمُنَايَا بِجَنْبِ قَلَابَ لِلْحَيْنِ الْمُسُوقِ^٢
 فَكَمْ بِقَلَابَ مِنْ أَوْصَالِ خَرْقٍ أَخِي ثِقَّةٍ وَجُجْمَةٍ فَلَيْقٍ^٣
 نَدَامَى لِمُأْلُوكٍ إِذَا لَهْوُهُمْ حُبُوا وَسُقُوا بِكَأْسِهِمُ الرَّحِيقِ^٤

٥ شَبَّتَ مَنْ صُرِعَ مِنْ أَهْلِ بَشْرِ حَوْلَهُ بِالْجُدُوعِ الَّتِي قَدْ مَالَتْ بِالْإِحْتِرَاقِ .
 وَهَذَا كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

أَلَا مَنْ رَأَى قَوْمِي كَأَنَّ سَرَائِهِمْ نَخِيلٌ أَتَاهَا عَاصِرٌ فَأَمَّا لَهَا
 ٦ مُنِي لَهُمْ قَدَّرَ . وَالْبَةِ هِيَ مِنْ بَنِي إِسْدَ . وَهَذَا إِضْرَافٌ عَلَى أَنَّ عُيْلَةَ بْنِ
 الْمُقْتَبِسِ الْوَالِيَّ هُوَ الَّذِي قَتَلَهُ دُرُونُ خَالِدِ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ الْأَشْثَرِ . وَقَلَابُ جَبَلٌ كَمَا مَرَّ
 ١٠ الْحَرِّيقُ الْجَوَادُ الَّذِي يَتَخَرَّقُ بِالْمَعْرُوفِ

(١) رَوَايَةُ شَاخِ الْأَلْفَبَةِ (٣: ٦٠٣) : وَقَالَ بَنُو ضُبَيْعَةَ بَعْدَ بَشْرِ كَمَا نَالَ . . وَرَوَى فِي
 خَزَانَةِ الْأَدَبِ : وَمَالَ بَنُو ضُبَيْعَةَ . (قَالَ) وَمَالَ بَنُو ضُبَيْعَةَ أَي تَسَاقَطُوا بَعْدَ بَشْرِ
 (٢) رَوَى فِي الْخَزَانَةِ : مُنْتُ لَهُمْ بَوَالِبَةُ (كَذَا) الْمُنَايَا بِجُورِ قَلَابَ . وَرَوَى الْبُسْكِرِيُّ فِي
 مُعْجَمِهِ مَا اسْتَعْنَحَمَ (ص ٧٤٢) وَفِي الرِّوَايَةِ خَالَ فِي الْوِزْنِ : مُنْتُ (كَذَا) بَوَالِبَةُ الْمُنَايَا
 ١٥ بِحَرْفِ قَلَابَ

(٣) رَوَى صَاحِبُ خَزَانَةِ الْأَدَبِ (٢: ٣٠٧) : مِنْ أَوْصَالِ خَرْقٍ . وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ .
 (قَالَ) الْحَرِّيقُ مِنَ الْفَتَيَانِ الظَّرِيفِ فِي سَبَاحَةٍ وَنَجْدَةٍ (أه) . وَالْأَوْصَالُ جَمْعٌ وَصَلٌ وَهِيَ
 الْأَعْضَاءُ . وَجُجْمَةُ فَلَيْقٍ بِمَعْنَى مَفْلُوقَةٍ أَيْ مَشْقُوقَةٍ . وَلَمْ يُرَوْ فِي الْخَزَانَةِ وَفِي تَرْجُحِ الشَّوَاهِدِ
 غَيْرِ الْآيَاتِ السَّابِقَةِ . وَقَدْ ذَكَرَ فِي مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ الْبَيْتَ التَّالِيَ فَقَطْ
 20 (٤) حُبُّوا أَيْ نَالُوا الْحُبُورَةَ وَهِيَ الْعَطِيَّةُ . تَقُولُ أَنَّ قَوْمِي مِنْ أَتْرَافِ النَّاسِ يُنَادِمُونَ
 الْمُلُوكَ وَيُنَادِلُونَ مَعْرُوفَهُمْ وَيُسْرِبُونَ بِكَأْسِهِمُ الرَّحِيقَ أَيْ ذَاتِ الْحُمْرَةِ الصَّرْفَةَ . يُقَالُ حَسَبَ
 رَحِيقٍ أَيْ خَالِصٍ . أَوْ يَكُونُ الرَّحِيقُ مَفْعُولٌ «سُقُوا» فَكَسَرَتْهُ لِلاتِّبَاعِ

هُمْ جَدَعُوا الْأَنْفَ وَأَوَعَبُوهَا فَمَا يَنْسَاغُ لِي مِنْ بَعْدُ رِيقِي^(١)
وَبَيْضَ قَدْ قَعَدَنَ وَكُلُّ كُحْلٍ بِأَعْيُنٍ أَصْبَحَ لَا يَلِيقُ^(٢)
أَضَاعَ قُدُورَهُنَّ مُصَابُ بَشَرٍ وَطَعْنَةُ قَاتِكٍ فَمَتَى تُفِيقُ^(٣)

وقالت الجُرْنُتُ أيضاً تَرْتِي بَشَرًا وَمَنْ قُتِلَ مَعَهُ فِي يَوْمِ قَلَابِ :

لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعِدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ^(٤)

^a اي لكثرة ما يبكين على مَنْ قُتِلَ من رجالهنَّ لا يبتغي في اعينهنَّ كحل

^b اقوت في هذين البيتين . والمصاب من الحمية

^c اي هم لاعدائهم كالسم وهم آفة الجزر لانهم ينحرونها للاضياف

(١) راجع الشرح الوارد على ثاني بيت القصيدة سابقة . وما ينساغ الريق اي يُبْتَلَعُ
10 سَهلاً وذلك كناية عن سوء الحال ومجرع الفصص

(٢) ارادت ما لبض الساء . ولا يليق لا يُلصَق . تريد ان البكاء ازال كُحْلَهُنَّ

(٣) اضاع قدورهنَّ اي فقدن رزقهنَّ بموت بشر وهو كان يطعمهنَّ . وقولها « فمتى
تفريق » على الانقواء كما في البيت قلته نادى زوجها بشرًا في فبره فتسأله كم يقيم في لحدِه

(٤) حاء في خزامة الادب (٢ ٣ : ٢) وفي شرح شواهد مروح الالفية للبني (٣ : ١٠٤)
12 ما ملخصه : وقولها « لا يبعدن » معناه لا يجلسن وهو دعاء جاء بلفظ المحي . يقال بَعَدَ

يَبْعَدُ مَدًا من باب فوج اذا هلك . وبعده يبعده ضم العين فيهما ومصدره بَعْدًا فهو ضد
القرب . وقد يستعمل في الهلاك ايضا لتداخل ممسبيهما كقولهم تعالى : لا يبعِدُ الْمَدِينُ كَا
نَعُدَّتْ عَمُودٌ . وقال ابن السكيت في شرح ابواب الحُسل : فان قيل كيف دعيت لقومها بان . لا
جلكوا وهم قد هلكوا . فالجواب ان العرب قد جرت عادتهم باستعمال هذه اللفظة في
١٠ للدعاء للبيت ولهم في ذلك غرضان احدهما انهم يريدون به استعظام موت الرجل الجليل

وكأنهم لا يصدقون بموته . وقد بين هذا السمتي زهير بن ابي سلمى بقوله :

يقولون حينئذٍ ثم تأتي نفوسهم وكيف بمصير الجبال جُحُوحُ

ولم تَلْفِظِ الموتى القبورُ ولم ترل نجومُ السماءِ والآدمُ صَحيحُ
يريد أحم يقولون مات حصن ثم يستعظمون ان يَظَقُوا بذلك ويقولون كيف ييوز
والجبال لم تُنَاسَفْ والنجوم لم تُتَكَدَّرْ والقبور لم تُفَرَّجْ موتاهم وجرمُ العالم صحيح لم يحدث
فيه حادث . والغرض الثاني أحم يريدون الدماء له بان يسقى ذكره ولا يذهب لان
5 بقاء ذكر الانسان بعد موته بمنزلة حياته . ألا ترى الى قول الشاعر :

فَأَتَشْرُوا عَلَيْنَا لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ بِأَفْعَالِنَا إِنَّ النِّسَاءَ هُوَ الْخُلْدُ
وقال آخر يرثي يزيد بن مزيد الشيباني :

فَانْ تَكْ أَفْنَتُهُ اللَّيَالِي فَأَوْشَكَتْ فَأَنَّ لَهُ ذِكْرًا سِيفِي اللَّيَالِي
وقال المثنبي وأحسن :

ذِكْرُ النَّفْيِ عُمُرُهُ النَّفْيِ وَحَاجَتُهُ مَا فَاتَهُ وَفُضُولُ الْعَيْشِ أَشْغَالُ 10

وقد بين مالك بن الربب المزني ما في هذا من المحال في قصيدته :
يقولون لا تبعد وهم يَذْفُونَنِي وَابْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا
وقال الفرار السكبي :

مَا كَانَ يَنْفَعُنِي مَقَالُ نَسَائِهِمْ وَوَقَّيْتُ دُونَ رَجَالِهِمْ لَا تَبْعَدُ 15
وقولها « سُمُّ الْمُدَاةِ » السُّمُّ معروف وسيمه مئثلة . والمُدَاةُ الاعداء جمع مَادٍ كَقَضَاةٍ
جمع قاضٍ . حكى ابو زيد : أَشَمَّتِ اللَّهُ عَادِيكَ أَيِ عَدُوِّكَ . ولا يكون المُدَاةُ جمع عَدُوٍّ لَانَّ
« عَدُوًّا » فَعُولٌ وفِعُولٌ لَا يُجْمَعُ عَلَى « فَعْمَلَةٍ » إِنَّمَا يُجْمَعُ عَلَيْهِ « فَاعِلٌ » المَعْلَلُ اللام . والاعداء
جمع عَدُوٍّ . أَجْرُوا « فَعُولًا » مجرى « فَعِيلٌ » كَشَرِيفٍ وَأَشْرَافٍ . وقد جمعوا « اعداء »
على « آمادي » . والآفةُ الْعِلَّةُ . وَالْجُزُرُ جمعُ الْحَزَرِ هي النافذة التي تُنْخَرُ فان كانت من

20 الْغَنَمِ فَبِى جَزَرَةٍ بِفَنَحْتَيْنِ . وَصَفَتْهُمُ بِالشَّجَاعَةِ وَالنَّجْدَةِ وَأَحْمَمُ يَقْتُلُونَ أَعْدَاءَهُمْ كَمَا يَقْتُلُهُمُ
السُّمُّ وَثَانِيًا بِالْكَرْمِ وَفِيهِ الْأَيْلُ لِلْإِضْيَافِ فَكَأَنَّهُمْ آفَةٌ لِلْأَيْلِ تُصِيبُهُمْ فَتُهْلِكُهُمْ . قال ابن
السيد : فان قيل كيف قالت « الذين هم » وانما يليق هذا بن هو موحد وانما كان
ينبغي ان تقول « كانوا » كما قال الآخر :

كَانُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ نَارًا مُخْرِقًا وَلِقَوْمِهِمْ حَرَمًا مِنَ الْأَحْرَامِ

25 فالجواب عنه من وجهين أحدهما أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تُقَسِّمُ « كَانَ » أَتْكَالًا عَلَى
فَهْمِ السَّمْعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مَلِكِ سُلَيْمَانَ . قال الكسائي :
اراد « ما كانت تتلو » . وثانيهما أَنَّمَا دَعَتْ بِبَقَاءِ الذِّكْرِ بَعْدَ مَوْتِهِمْ صَارُوا كَالْوُجُودِ
وَكَانُوا مُوصُوفِينَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَهُ

النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَايِدَ الْأَزْرِ^(١)

“ تريد أنهم آعنا . والأزر جمع إزار . ويرى : النازلين والطيبين . والنازلون والطيبون

(١) جاء في خزانة الادب (٢٠٤:٣) وفي المقاصد الفخوية للعيني (٦٠٨:٣) وفي كتاب سيوييه (ص ٨٤ و ٢١١ و ٢١٢) ما خلاصته : ان قول المرتضى « النازلين والطيبين » يجوز فيه اربعة اوجه رفعهما ونصبهما ورفع احدهما ونصب الآخر مقدماً ومؤخراً على القطع . فاماً رفعهما فعلى كونهما نعتين لقوي اي لا يبعدن قوي النازلون والطيبون . ويجوز ايضاً ان يكون رفعهما على الخبرية بتقدير مبتداً محذوف استع اطباره لئلا يشبه بما قبله فانه لو ظهر المبتداً امكن ان يكون جملة قائمة بنفسها مستقلة وليس الغرض ذلك . واما نصبهما فعلى تقدير تقدير فعل كاعني او غيره . وقال سيوييه ان الصب على المدح والتعظيم (يريد تقدير فعل المدح) . واما رفع الاول ونصب الثاني فعلى كون الاول نعتاً او خبراً والثاني منصوباً بفعل محذوف . واما نصب الاول ورفع الثاني فعلى كون الاول مفعولاً والثاني نعتاً او خبراً . (وقد اطال النوربون الكلام في مثل هذا المبحث فاكتفينا بما سبق) . وقولها « بكل معترك » المعترك والممركة موضع القتال وهذا مشتق من « عركت الرحا 15 الحب » اذا طحنته ارادوا ان موضع القتال يطحن كما تطحن الرحا ما يحصل فيها ولذلك سموه رحاً . قال عنترة « دارت على القوم رحاً طحون » . وقد بين ذلك زهير بن ابي سلى بقوله :

فَمَرَّكُمْ عَرَكُ الرِّحَا بِفَنَالِهَا وَتَلَفَّحَ كِرْشَانَا ثُمَّ تَحْمَلُ فَنَنْظُمُ
وفولها « النازلين بكل معترك » يعني انهم يتزلون عن الحبل عند ضيق المعترك فيقاتلون على اقدابهم وفي ذلك الوقت يتداعون « ترال » كما قال ربيعة بن مقروم الضبي :

وَلَقَدْ سَمِعْتُ الْحَبْلَ يَوْمَ طَرَادِهَا بِسَلَمٍ أَوْظَفَ الْقَوَائِمِ هَيْكَلُ
فَدَقَوْا تَرَالٍ فَكَنتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامٌ أَرَكِبُهُ إِذَا لَمْ أَتَزَلِ
وقال ابن السيد : التزول في الحرب على ضربين احدهما ما ذكر والثاني في اول الحرب وهو ان يتزلوا عن املهم ويركبوا خيلهم . وذلك انهم يتودون خيولهم ليبرمجوها

الضَّارِبُونَ بِحَوْمَةٍ تَرَلَّتْ وَالطَّاعِنُونَ بِأَذْرُعٍ شُعْرٍ^١
وَالْخَالِطُونَ لِحَيْثِهِمْ بِضَارِهِمْ وَذَوِي الْغَنَى مِنْهُمْ بِذِي الْفَقْرِ^٢

^١ الحومة حومة الحرب . وأذرُع جمع ذراع . وشعر جمع أشعر وهو أقوى لها . ويرى : الضاربون والطاعنون والضارين والطاعنين

^٢ ويرى : والخالطين . وهذا كله إذا أصبت شيئاً منه فإنا تنصبه على المدح . (٣٧) وتريد « اعني الخالطين وأذكر الطيين » . وإذا رفعت شيئاً منه

ويركون إياهم فإذا قُربوا من عدوهم وآغاروا تزلوا عن إياهم إلى خيلهم خافة أن يُنصبوا فيذكر كوا . وقيل إن في قولها « التازلين الخ » إشارة إلى أن حالهم في القتال على الخيل كحالهم في القتال على الأقدام وأنهم لا يكتفون عن التزلول إذا أن أحوال الناس في ذلك مختلفة ولا يتزل في ذلك الموضع إلا أهل البأس والشدة ولذلك قال مُهلل :

لم يطبقوا أن يتزلوا فترلنا وأخو الحرب من طاقى التزلولا
وقولها « والطيبون الخ » أرادت أنهم أعفأ في أجسامهم . لأن العرب تُكسني بالشئ عما يحويه أو يشتمل عليه فإذا وصفوا أحداً بطهارة الكم أو الردن وهو الكم بعينه أرادوا أنه لا يسرق ولا يخون وإذا وصفوه بطهارة الجيب ونصحه أرادوا أن قلبه لا ينطوي على غش ولا
١٥ مكر لرفوع الجيب على الفؤاد أو قريباً منه فكذلك كانوا عن عفة الجسد بطهارة الإزار وطيبه وبطهارة الذيل وبطيب الحُجْزَةِ كما قال الثابتة « رفاق النعال طيبٌ مُحْجَزُ أَهْجَم » . والمعاند جمع معقِد موضع المعقِد . والمُحْجَزُ جمع مُحْجَزَةٌ وهو حيث يُشْنَى طرف الإزار لونه أي طيبه . وقيل المعاند للأزرر والمُحْجَزُ للسراريل . والمُحْجَزُ للجم وملوك العرب كما قال الثابتة والمعاند للعرب لأنهم لا تكاد تلبس إلا الأزرر . وهو جمع إزار لما يستر النصف

٢٠ الأسفل من الإنسان والرداء ما ستر النصف الأعلى منه
(١) حومة تزلت أي حرب وقعت . والأذرُع الشعر أي ذوات الشعر . يريد أن

أيدجم قوية على رعي السهام . رواه في لسان العرب (٤: ٢: ٢) :

الضارين لدى أعنتهم والطاعنين وخيلهم تجري

(٢) روى صاحب الخزائن (٢: ٧: ٢) : وصاحب المقاصد الفخوية (٦: ٣: ٣) :

إِنْ يَشْرَبُوا يَجِبُوا وَإِنْ يَذَرُوا يَتَوَلَّعُوا عَنْ مَنَاطِقِ الْخُبَرِ^{١١}

بمد منسوب فلنما تريد « اذكر الضارين وهم الطاعنون وأعني النازلين وهم الصليون ». وقولها « بنضارهم » وزنه « متفاعلن » فكون قد خرجت عن التزام العروض الالري

« آي إِنْ يَذَرُوا الشَّرَابَ يَعْظُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنْ أَنْ يَنْطَلِقُوا بِالْخُبَرِ وَهُوَ الْمَنَاطِقُ الْفَاحِشُ وَيُرْوَى: يَتَرَجَّرُوا

والمخاطبين تحيتهم بنضارهم. قال في الحراثة: التَّحِيَتِ الحَامِلُ السَّاقِطُ الذِّكْرُ. والنضار الخالص النسب الذريين الشهير. تقول اقم خطرا حاملهم برقيم وفقير ثم بقتيم فاكسبوا منهم المعنى والمجبال الحميدة فليس فيهم حامل ولا فقير. وقله قول زهير:

عَلَى مُكْتَرِحِهِمْ حَقٌّ مَنْ يَتَرَجَّرُ وَعِنْدَ الْمُقَاتِلِينَ السَّاحَةُ وَالْبَيْدَلُ
10 وجاء في ترجح المكبري على المتنبي (١٦: ١): النضار الخالص من كل شيء. قالت الخرق مات هفان (اليت): وهو يروي: تحيتهم. وهي أيضا رواية الحماصة البصريّة (١٨٩: ١) ورواية لسان العرب (٤٠٣: ٤) و(٧٠: ٧). قال: التحيت الدخيل في القوم

١ قال المعنى في المقاصد النخويّة (٦٠٤: ٣): المُسْجَرُ (المُجَسَّسُ) وأكلام القبيح. 1٥ وقال عبد القادر البغدادي في خزانة الادب (٣٠٦: ٢): قولها « إِنْ يَشْرَبُوا يَجِبُوا » ليس بمدح تام لأنها حملت الملة في كرمهم شرب الخمر. وقد عيب على طرفة قوله: فإذا ما شربوها وإنشأوا وهبوا كلّ آمونٍ وطمر وعيب على حسن قوله:

وَشَرُّهَا فَتَشْرَبُ كَمَا لَوْ كَا وَأَسَدًا مَا يُنْهِنُنَا الْبَقَاءُ

وقد قال الجعري في هذا وأحسن: 20 تَكَرَّمْتُ مِنْ قَبْلِ الْكُؤُوسِ عَلَيْهِمْ فَاسْطَمَنْ أَنْ يُخَدِّتَنَّ فِيكَ تَكْرُمًا وَأَوَّلُ مَنْ نَطَقَ بِذَلِكَ امْرُؤُ الْقَيْسِ فِي قَوْلِهِ:

سَاحَهُ ذَا وَرَبُّ ذَا وَوَفَاءُ ذَا وَنَائِلُ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرَ
فَأَخْبَرَ أَنَّهُ حَوَادُّ فِي الْحَالَيْنِ جَمِيعًا فِي حَالِ الصَّخْرَةِ وَفِي حَالِ السُّكْرِ وَهَذَا هُوَ الْمَدْحُ 2٥ التام. ثم أتبعه زهير فقال:

أَحْوَرَةً لَا تَتَلَفُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ جُهِّلِكَ الْمَالُ مَائِلَهُ

قَوْمٌ إِذَا رَكِبُوا سَمِعَتْ لَهُمْ لَفْطًا مِنَ التَّأْيِيهِ وَالزَّجْرِ^١
 مِنْ غَيْرِ مَا فُحِّشَ يَكُونُ بِهِمْ فِي مُتَجِّ الْمُهْرَاتِ وَالْمُهْرِ^٢
 [لَأَقُوا عِدَاةَ قَلَابَ حَقَّتْهُمْ سَوْقَ الْعَتِيرِ يُسَاقُ لِلْعَتْرِ]^٣

^a تريد أنهم كثيرٌ فاذا ركبوا لاسرٍ اختلطت اصواتهم . واللَّفَط الكلام
 الذي لا يكاد يفهم . والتأْيِيهِ التصويت . يقال آيَّت به اذا صحت به . والزجر تعني
 به زجر الخيل
^b تريد انهم اذا انتجت خيلهم فسرُّوا بها لم يخرجوا الى فحش في الالفاظ .
 ويرى :

وتفاخروا في غير محملة في مربوط المهرات والمهر
 10 تريد أنهم يفخر بعضهم على بعض ولا يجهل احد منهم على صاحبه . والمهرات
 جمع مُهْرَة تريد به جنس الذكور . كقولك : كثر الدراهم والدينار تريد كثر
 الدراهم والدنانير

(١) قال صاحب الخزانة (٣: ٢٠٦): استدلل بعضهم بهذه الايات على أَنَّ ما تقدَّم
 دُلهُا لِيَن بَقِي من قَوْمِها اَي اُبْعِد الله قَوِي كِبْعَد من مَضَى منهم ويردُّ عليه قولُها في النصيدة
 15 «لأقوا» (اليت) . واللَّفَط واللفظ الاصوات المُخْتَلِطَة والحَلَكَة . والتأْيِيهِ الصوت والدِّمَاء .
 بِقَالَ أَهَيَّت بِالرَّحْلِ تَأْيِيْمًا إِذَا صَحَّتْ بِهِ وَدَعْوَتُهُ . وَاهْتَمَّ بِالْفَرَسِ . وَفِي الْحَدِيثِ اِنَّ
 مَلِكَ الْمَوْتِ سُئِلَ كَيْفَ تَقْبُضُ الْاَرْوَاحَ فَقَالَ : اَوْرِيْتَهُ جَاكَا يَوْرِيْتُهُ بِالْحَيْلِ فَتَجِبُهُ اِلَيَّ
 (٢) رواية خزانة الادب :

في غير ما فُحِّشَ بُجَاءً بِهِ بِمَنَاحِ الْمُهْرَاتِ وَالْمُهْرِ
 20 (قال) ما زائدة . قال ابن السكيت تقول : يزجرون خيلهم بغلافٍ من ألسنتهم لا
 يذكرون النُحْشَ في الزجر
 (٣) هذا البيت لم يُرو إلا في خزانة الأدب (٣: ٢٠٦) . وقولها «سوق العتير الخ»

هَذَا ثَنَانِي مَا بَقِيَتْ لَهُمْ فَإِذَا هَلَاكَتُ أَجَنِّي قَبْرِي^{١٥}
وَقَالَ الْخُرْنِي أَيْضًا تَرِنِي بِشَرًّا :

أَلَا لَا تَخْرَنَنَّ أَسَدُ عَلَيْنَا يَوْمَ كَانَ حِينًا فِي الْكِتَابِ^{١٦}
فَقَدْ قُطِعَتْ رُؤُوسٌ مِنْ قُعَيْنٍ وَقَدْ نَفَعَتْ صُدُورٌ مِنْ شَرَابِ^{١٧}
وَأَرَدْنَا ابْنَ حَسْحَاسٍ فَأَضْحَى تَجُولُ يُسْلُوهُ نُجُسُ الذَّنَابِ^{١٨}

^{١٥} هذا ثناني اي اثني عليهم ما حيت الى ان اموت فاذا اجنني قبري
انقطع ثناني. ويقال بل ارادت اني اذا اجنني قبري بقي ثناني عليهم وشعري
^{١٦} ويرى: وقد بُل الصُدور من الشراب . وهو قعين من بني اسد وكان
قتل منهم قوم (١٧)

١٥ اي ساقم المدور الى الموت كما يُساق النمر ليُدبج للموت . والمبهر عند عرب الجاهلية
شاه كانوا يدبجونه في شهر رجب للموت وهو صم من اصنامهم . والمبهر بالفتح دمج
المبهره فهو مصدر وقد مر ذكر قلاب

(١) رواية البني في المقاصد (٦٠٨: ٣) وفي الخزانة (٢٠٦: ٢) : ما بقيت عليهم .
وروى البني الشطر الثاني : واذا هلكت وجنني قبري . قال ابن السيد : هذا كلام لا فائدة
^{١٦} فيه على ظاهره والمعنى : فاذا هلكت قام عذري في تركي البناء عليهم لجلالي فهو مأ وُضِع فيه
السبب موضع السبب . وجاء مثل هذا الترخ ل ابن بري في لسان العرب (٤٠٣: ٢) وزاد
قوله : لان المعنى فاذا هلكت انقطع ثناني . وانما قالت « اجنني قبري » لان موطن سبب
انقطاع اثناء . واجنني مترفي . وقد ورد قسم من هذه الابيات في المسامسة البصرية (١٨١: ١)
(٢) الحين الحلاك . تقول لا يبقى لاسد ان يتخروا علينا فان اقتصرام كن امرأ
^{٢٠} مقضياً حكم به الله تعالى في كتاب قضائه

(٣) ويرى: رؤوس بني قعين . تقول لقد ادر كنا نحن ايضاً من بني اسد وقتلنا منهم
(٤) ابن ححساس احد بني اسد قتلته ضبيعة بن قيس . والثلو الحيسم

وقالت أيضاً في ذلك :

سَمِعَتْ بُنُو أَسَدِ الصَّيَّاحِ فَرَادَهَا عِنْدَ اللَّقَاءِ مَعَ الْفَارِ نِفَاراً^{١)}
وَرَأَتْ قَوَارِسَ مِنْ صُلَيْبَةٍ وَائِلٍ صَبَرُوا إِذَا نَفَعَ السَّنَابِكُ نَاراً^{٢)}
بِضْأً يُحْزِزْنَ الْعِظَامَ كَمَا يُوقِدْنَ فِي حَلَقِ الْمَغَافِرِ نَاراً^{٣)}
وقالت أيضاً ترثي بشرًا :

أَلَا ذَهَبَ الْحَلَالُ فِي الْقَفَرَاتِ وَمَنْ يَمْلَأُ الْجَفْنَاتِ فِي التَّجَرَّاتِ^{٤)}
وَمَنْ يُرْجِعُ الرُّمَحَ الْأَصَمَّ كَعُوبُهُ عَلَيْهِ دِمَاءُ الْقَوْمِ كَالشَّقَرَاتِ^{٥)}

^a التجرات السنون المجدة يُطعم فيها الاضياف
^b الشقر شقائق النعمان الواحدة شقرة والجمع الشقرات

10 (١) تصيف انتصار قومها على بني أسد. تقول لما سمع بنو اسد جلبة فرساننا في ساحة الحرب زادهم ذلك يفاراً وروعاً

(٢) من صليبة وائل اي من تسله. والتقع غبار الحرب. والسنايك حوافر الخيل. تقول رأى ابناء وائل ما عندنا من الصبر والحند عند استعمار الحرب وانتشار غيرة ساحتها

(٣) قولها « بضا » مفعول لمضمر اي رأوا بضا. والبيض السيوف. يحززن

15 العظام يبرينها ويقطعنها. وقولها « يوقدن » حلق المذفر نارا اي اذا وقعت سيوفهم على مغافر اعدائهم طار من صرحا الشرر. والمغافر جمع مفرقة وهي زرد ينسج فيوفى به الرأس

(٤) الحلال جمع حال من قولهم « حل المكان » اذا نزل فيه. والقفرات الاماكن المغفرة. والجفنة القصعة مثلاً طعاماً. وكان الصواب ان تجمع حفنة حفات فصرفت

20 بها للضرورة

(٥) تقول من تراه بعد بشر يعود من الحرب مظفراً وريحه ممضت بدم الاعادي. والاصم كعوبه الصلث الكعوب وهي عقد الرمح

وقالت أيضاً ترثيه وتصف خروجه للصيد :
 يَا رَبَّ غَيْثٍ قَدْ قَرَى عَازِبٍ أَحْشَى أَخَوَى فِي جُمَادَى مَطِيرٍ^{(١)٨٥}
 سَارٍ بِهِ أَجْرَدُ ذُو مَيْعَةٍ عَيْنًا شَوَادُ غَيْرُ كَابٍ عَثُورٍ^{(٢)٨٦}
 فَالْبَسَ الْوَحْشَ بِجَافَاتِهِ وَالْقَطَأَ الْبَيْضَ بِجَنْبِ السَّيْرِ^{(٣)٨٧}
 ذَاكَ وَقَدْ مَا يُغِيْلُ الْبَازِلُ مَ الْكُومَاءِ بِالْمَوْتِ كَشِبِهِ الْحَصِيرِ^{(٤)٨٨}
 يَبْنِي عَلَيْهَا الْقَوْمُ إِذَا أَرْمَلُوا وَسَاءَ ظَنُّ الْأَلْمِي الْقُرُورِ^{(٥)٨٩}

^{٨٥} القيث هنا الحساب . ومطر عازب بعيد الوقوع . واجش يعني به صوت
 رعد . والجمّة البجة . وأحوى يضرب الى السواد وهو اغزر لانه

^{٨٦} اجرد فرس قصير الشعر . والميعة النشاط . وشواه قوائمه . وعبل غليظ

^{٨٧} البيض يعني بيض النعام

^{٨٨} أي ينجرها اذا ارملاوا اي قلّ زادهم . والقُرور الذي يجد البرد . والالمي

الصحيح الظن . ويروى القُرور من القِرّة لا من القَراد

(١) يُقال قد قرى الماء في المَوْضِ إذا جمعه . والمَطِير الكثير المطر . تقول كم مطير
 شديد صبّ ماءه فُسِيع لوقعه صوت ضخم . وخصت شهر جمادى لوقوع الامطار فيه
 15 (٢) الكابي والمثور واحد . يُقال كبا النرس اذا عثر . تقول جرى هذا (الفرس

الموصوف جمده الارصاف في وقت ذلك المطر

(٣) الحافات جمع حافة وهي الشدة . واللبسة بجافاته اوقعته في الشدة وضيق عليه
 والسدير العشب . وهو ايضاً موضع بينه واسم لئير قرب الميرة

(٤) أعجلته اتي به على عجلة . والبازل الناقة التي طلع نأجها . والكوماء الفخمة السنام
 20 والمصير ما تُسج من الثياب الموشاة . تقول ان المذروح يضيف قومه بأكرم ما عنده من
 ثوبه فينثرها وجهها لهم كما يتغهم باجناس الوشي . فاستطردت من ذكر نظامه الى ذكر غير
 ذلك من صنائعه

(٥) يعني عليها القوم اي يقصدونها . والنمير الناقة الموصوفة . وقولها « ساء ظنّ الالمي

أَبَ وَقَدْ غَنَمَ أَصْحَابَهُ يَلْوِي عَلَى أَصْحَابِهِ بِالْبَشِيرِ^١

وقالت الحرق أيضاً ترثي بشراً :

لَقَدْ عَلِمْتَ جَدِيلَهُ أَنْ يَشْرَا غَدَاةَ مُرَجٍّ مَرَّ الْقَاضِي^٢

(٤٧) غَدَاةَ أَتَاهُمْ بِالْحَيْلِ شُعْثًا يَدُقُّ نُسُورَهَا حَدُّ الْقِضَاضِ^٣

عَلَيْهَا كُلُّ أَصِيدٍ تَغْلِييٍ كَرِيمٍ مُرَكَّبٍ الْحَدَّيْنِ مَاضٍ^٤

بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرَهَفَاتٍ جَلَاها الْقَيْنُ خَالِصَةُ الْبَيَاضِ^٥

^١ نسورها بواطن حوافرها . والقِضَاض الحصى الصغار

الْقُرُور» تريد أن الجماعة اشتدَّت حتَّى أن وجوه القوم يخلوا بآلهم . ويسوء ظنُّ المساكين جم

(١) أَبَ ماد ورجع وروي «غاب» وهو تصحيف . وقولها «يلوي على أصحابه بالبشير»

١٥ أي يعود عليهم مبشراً أيام الغنينة

(٢) جديلة هم نو جديلة بن اسد بن ربيعة . ومُرَجَّج اسم موضع لم نجد له ذكراً في

أوصاف البلدان أراد به يوماً من أيام الجاهلية . وقولها «مرَّ القَاضِي» أي صَعَبُ المطالبة

(٣) الشُعْثُ جمع أَشْعَثَ وهو المُفْبِرُ الرأس المُلبَّد الشعر

(٤) الْأَصِيدُ ذو الصَيْد أي الكِبَرُ وَالْأَنْفَةُ . واصل الصَيْدُ ارتفاع الرأس لداء يصيب

١٥ الأبل . وقولها «كريم مُرَكَّبُ الْحَدَّيْنِ» أي شريف الطَّرْفَيْنِ من قبل الاب والأم .

يقال فلان كريم المُرَكَّبِ أي كريم أصل منصبه في قومه . والحدَّ منتهى الشيء وطَرَفُهُ .

ولمَّه في الأصل «الجد» بالميم . والمماضي الخفيف في الأمور

(٥) الصواريم السيوف . والمُرَهَفَاتُ المُرَقَّةُ المُدَوْد . وجلاها . صَقَّاهَا وَالْقَيْنُ المَدَادُّ

والصَيْقَلُ

وَكُلُّ مُثَقَّفٍ يَأْكُفُّ لَدُنِ وَسَائِفَةٍ مِنَ الْخَلْقِ الْمَقَاضِ^(١)
فَقَادَرَ مَعْقِلًا وَأَخَاهُ حِصْنًا عَمِيرًا أَوْجَهَ لَيْسَ يَذِي انْتِهَاضِ^(٢)
وقالت حين طرد عمرو بن هند ابن مرثد :

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ وَقَدْ لَا تَعْدُمُ الْحُسْنَاءُ ذَامًا^(٣)
كَمَا أَخْرَجْتَنَا مِنْ أَرْضِ صِدْقٍ رَى فِيهَا لِمُعْتِطٍ مَقَامًا^(٤)
كَمَا قَالَتْ فَتَاةٌ الْحَيِّ لَمَّا أَحَسَّ جَنَانُهَا جَيْشًا لَهَا^(٥)

جنانها قلبها . واللهم الكثير

(١) المثقف المدوم باثبات وهي آلة لتقويم الرماح . واللدن اللين ذو الاعتزاز .

والساعة الدرع الطويلة . والمقاض من الدروع كالقبوض أي الراسمة

(٢) معقل وحصن فارس من بني اسد . والعفير كالمفر أي الصريع بالتفر وهو
التراب . والعفير يعود لمعقل وحصن معاً إلا أنه ردّه على الاقرب لضرورة الشعر .

وقولها « ليس يذو انتهاز » أي لا يبرح أن يهص من سقطته

(٣) ظهر من هذه الابيات ان الخرق اصاحا شيء من غضب عمرو بن هند على اخيها

لطفة فتكون اذمت من ملدها فراها من نفسه . وقولها « لا تعدم الحسناء ذاما »

١٥ يُضْرَبُ لثِيءُ الْحَسَنِ يَدْخُلُهُ شَيْءٌ مِنَ الْعَيْبِ . فَالْتَهُ حُبِّي نَتِ مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو الْعَدَوَانِيَّةُ

وكان ملك غسان اكر منها عيأ وجده فيها مع حمالها فتالت : لا تعدم الحسناء ذاما .

والحساء المرأة الحسة . والدام العيب

(٤) كذا في الاصل . ولعل الصواب « لِمَا احرحنا » أي ما نالك طردتنا من ارض

حسبة ينم حا ذوو السعد والمحد

٢٠ (٥) فتاة الحي هي رزقاء اليازمة من مشاهير ساء الماهلية يضرب الرب المتل في

نصرها وحكمتها . قيل انها كانت من جدس قسار بنو كسب لخاربة قومها فرأت جيشهم

من سير ثلاثة ايام فاندرت قومها بقدمهم . ولعل في ما ذكرته ما الخرق اشارة الى

هذه القصة

لِوَالِدِهَا وَارَاتُهُ بَلِيلٍ قَطَا وَلَقَلَّ مَا سَرَى ظَلَامًا^١
 أَلَسْتَ تَرَى الْقَطَا مُتَوَاتِرَاتٍ وَلَوْ تُرِكَ الْقَطَا أَغْنَى وَنَامًا^٢

وقالت الخرق تربي عبد عمرو بن بشر وكان نديم عمرو بن هند :

أَلَا هَلَاكَ الْمُلُوكُ وَعَبْدُ عَمْرٍو وَخَلَيْتِ الْعِرَاقُ لِمَنْ بَغَاهَا^٣
 فَكَمْ مِنْ وَالِدٍ لَكَ يَا ابْنَ بَشْرِ تَأَزَّرَ بِالْمَكَارِمِ وَارْتَدَاهَا^٤
 بَنَى لَكَ مَرْتَدًا وَأَبُوكَ بِشْرٌ عَلَى الشَّمِّ الْبُودَاخِ مِنْ ذُرَاهَا^٥

^٢ ويرى : ولو ترك القطا ليلاً لناما

(١) لوالدها متعلق بقالت . واراته ارادت آراته . فروت الفعل على اصله . وقولها « لَقَلَّ مَا سَرَى ظَلَامًا » جملة اعتراضية اي قل ما طار (القطا في الظلام لان طيران القطا عند الصباح . وسرى مبالغة سرى اي سار ليلاً . وهذا لم يذكر في كتب اللغة . وظلاماً منصوبة على الظرفية

(٢) متواترت اي متتابعات يلحقن بعضهن . وقولها « لو ترك القطا الخ » مثل ضربه . ومعنى هذه الايات انما تقول لعمر بن هند : لولا انك تقوحننا الى مبارحة الوطن كما تركنا بلادنا . فمثلنا مملكتكم مثل هذه القطا لما اثارها جيش عرمرم فألقها وقت نومها جفلت 15 وطارت ولولا ذلك لبقيت نائمة هادية

(٣) قولها « خليت العراق » ارادت ارض العراق فأنت . واكثر ما تأتي ابياء البلاد المعروفة بالـ مذكورة كالشام والحجاز . تقول بعد هلاك الملوك وعبد عمرو تضعضعت بلاد العراق فصارت طعمة لمن اراد ان يستولي عليها

(٤) اراد بالوالد هنا أجداده . وقولها « تأزَّرَ بالمكارم وارتداها » اي انه اكتسب 20 بها واشتمل تماماً . وذلك ان الازار والرداء هما الثوبان اللذان يستمران الجسم كافة الازار للصف الاسفل من الانسان والرداء للاعلى

(٥) بني لك اي شيد لك مجداً وعزاً . فحذفت المفعول لدلاله المعنى عليه . ومرتد جدّه

وقالت لعبد عمرو حين رثى باخيها طرفة الى عمرو بن هند فتنة :

أَرَى عَبْدَ عَمْرٍو قَدْ آسَاطَ ابْنَ عَمِّهِ وَأَنْصَبَهُ فِي غُلِي قَدِيرٍ وَمَا يَذْرِي^{١)}
فَهَلَّا ابْنَ حَسَّاسٍ قَتَلْتَ وَمَعْبَدًا هُمَا تَرَكَكَ لَا تَرِيشُ وَلَا تَبْرِي^{٢)}
هُمَا طَعْنًا مَوْلَاكَ فِي عِطْفِ صُلْبِهِ وَأَقْبَلْتَ مَا تَلَوِي عَلَى مَخَجَرٍ تَجْرِي^{٣)}

٥ ا تَمَّ شَعْرُ الْخُرْنَقِ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ . وَوُجِدَ فِي نَسْخَةِ ابْنِ الْحُسَيْنِ الْقَوَارِيرِي^(٥) : وَقَالَتْ فَجَّوْ عَبْدَ عَمْرٍو :

أَلَا تَكُنْتُكَ أُمُّكَ عَبْدَ عَمْرٍو أَبَا الْخَزَيَاتِ آخِيَتِ الْمُلُوكِ^(٤)

وَيُشْرُ أَوْهُ . الشَّمَّ جَمَعَ اسْمٌ وَهُوَ ذُو الشَّمِّمِ أَيُّ ذُو ارْتِعَاعٍ . وَالْبَوَاذِخُ جَمْعُ بَاذِخَةٍ وَهِيَ الْعَالِيَةُ الْبَاسِقَةُ . وَالذَّرَى جَمْعُ ذُرَّةٍ وَهِيَ الْقَلَّةُ وَالرَّبْوَةُ . تَقُولُ جَعَلَ أَجْدَاكَ مَفَارِخَكَ رَاسِيَةً فَوْقَ جِبَالٍ عَالِيَةٍ لِيَعْتَبَرَهَا الْجَمْعُ

١٠ (١) آسَاطَ ابْنَ عَمِّهِ أَيُّ وَتَى بِهِ وَاصْلَهُ مِنْ فَوَلَكٍ سَاطِ الْمَهْرِيَّةِ إِذَا خَلَطَهَا . وَالْمَعْرُوفُ فِي كَتَبِ اللُّغَةِ سَاطٌ . وَلَمْ يَذْكُرُوا وَزْنَ أَفْعَلَ . تَقُولُ سَعَى بَابِ عَمِّهِ وَتَلَبَّ صَيْتُهُ وَمَزَّقَ تَرْقُوهُ فَضَرَبَ لِدَلِكِ مِثْلَ طَعَامٍ يُسَاطُ ثُمَّ يُرْمَى فِي الْقَدَرِ حَتَّى يَغْلِي . وَقَوْلُهَا « مَا يَذْرِي » أَيُّ لَمْ يَذْكُرْ مَا يَنْتِجُ عَنْ كَلَامِهِ مِنَ الْعَوَائِبِ الْوُخِيَّةِ

١٥ (٢) ابْنُ حَسَّاسٍ وَمَعْبَدٌ رَحْلَانُ كَانَا غَلْبًا عَبْدَ عَمْرٍو وَنَكَبًا فِيهِ فَتَجَبَّوهُ بِأَنَّهُ لَمْ يَتَّارَ مِنْ هَذَيْنِ ثُمَّ عِطْفٌ عَلَى أَخِيهَا فَوْتَى بِهِ . لَا تَرِيشُ وَلَا تَبْرِي كَيَايَةً عَنْ خِذْلَانِهِ وَاصْلُهُمَا مِنْ رَاسِ السَّهْمِ وَبَرَاهُ إِذَا وَضَعَ لَهُ الرِّيشَ وَنَجَّهَهُ أَيُّ تَرَكَكَ لَا تَنْصَرِفُ فِي أَمْرِكَ وَلَا تُحْسِنُ شَيْئًا

٢٠ (٣) الْعِطْفُ الْحَاظُ وَالْمُنْعَطَفُ . وَالصُّلْبُ فَقَرَاتُ الظُّهْرِ . وَالْمَخَجَرُ الْمَوْضِعُ الْمُنْخَفِصُ ذُو الرِّغْيِ وَالْمَاءِ . تُعْتَبَرُهُ بِأَنَّهُ أَهْمَلُ مَوْلَاهُ وَفَرَّ هَارِبًا لَا يَلْوِي عَلَى مَكَانٍ ذِي عِمَارٍ لِئَلَّا يُدْرِكُهُ أَعْدَاؤُهُ

٢٥ (٤) الْخَزَيَاتُ جَمْعُ خَزْيَةٍ وَهِيَ الْأَمْرُ الْمَكْرُوهُ رَوَاهُ فِي حِمْمَةٍ اشْعَارُ الْعَرَبِ (ص ٢٢) : أَلَا نَخْنَاتُ (قَالَ) وَيُرْوَى : أَلَا نَخْنَاتُ . وَفِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ لِعَبْدِ الْقَادِرِ الْبَغْدَادِيِّ (١ : ٤١٦) أَلَا نَخْنَاتُ . وَرُويَ إِصْبًا : أَلَا نَخْنَاتُ . تَقُولُ أَتُنَادِمُ الْمُلُوكَ بِعَمَلِ الْمُخَزَيَاتِ تَرِيدُ سَعِيَهُ

٢٥ بِأَخِيهَا عِنْدَ عَمْرٍو سَ هِنْدَ

هُمُ دَحُوكَ لِلرَّكِينِ دَحًا وَلَوْ سَأَلُوا لَأَعْطَيْتَ الْبُرُوكَا^١
 [فَيَوْمَكَ عِنْدَ مُوسِمَةِ هَلُوكِ كَصِلَ الرَّجْعِ يَزْهَرُهَا ضُحُوكَا]^٢

^١ دَحُوكَ دفعوك . ويروى : هم دَحُوكَ للوركين دَحًا ومعنى دَحُوكَ ضجعوك . اراد ولو سالوك *



٥ (١) دَحُوكَ للوركين دَحًا اي دفعوك . تريد اضمهم اذْلُوهُ واهانوه . وروى في جمهرة اشعار العرب (ص ٢٢) . رَكَلوكَ للوركين رَكَلًا . وَالرَّكَلُ الضَّرْبُ بِالرَّحْلِ . وقولها « ولو سالوا لاعطيت البروكا » البروك جمع البرك وهي الابل الباركة . تقول ولم تكنب بما اصابتك من الاهانة حتى ائتكَ تبدل لهم ما عندك من كرائم الابل . وروى في الجمهرة : ولو سالوك اعطيت البروكا

10 (٢) الموسمة المرأة الفاجرة . ثم تشبه يزهرها وهو العود الذي تنقره بصل رجع اي بجمة الغدير . ونصب « ضحوكا » على الحال . وروى في الجمهرة (ص ٣٥) : كظل الرجع . وروى ايضا : تصل الرجع



* وجاء في صفة الجزيرة للهنداني (ص ٢٢٤) : قال طرفة ويقال انه للحريق :

عَقَا مِنْ آلِ لَيْلَى أَلَسَهُ بُ قَالَ أَمْلَاحُ فَأَلْعَرُ
 فَعَرَقَ قَالَ رِمَاحُ فَأَا أَوَى مِنْ أَهْلِهِ قَفَرُ
 وَأَبْلَى إِلَى أَعْرَا ء قَالَ أَدَانِ فَأَلْحَجِرُ
 فَأَمْرَاهُ أَدَنَا فَأَلْحَجِرُ دُ فَأَلْحَجَرَاءُ فَأَلْنَسِرُ
 فَلَاةٌ تَرْتَعِيهَا أَلِيْعُ نُ فَأَظْلَمَانُ فَأَلْعَفَرُ

(قلنا) وهذه ابيات لم نجد لها في غير هذا الكتاب ولم نذكر في ديوان طرفة .

02 وهي عبارة عن سرود اسماء مواضع ليس الا

هذا آخر شعر الخرق في جميع الروايات . قال ناسخ الديوان : والحمد لله
 وحده وصلى الله تعالى على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلّم تسليماً وحسبنا الله ونعم
 الوكيل . كُتِبَ في المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة واذكى التحية في ١٤
 ذي القعدة الحرام من شهر سنة ١٢٩٦ ونُقل من نسخة بخط فريد عصره
 ورجيد دهره حضرة الاستاذ الامجد الشيخ محمد محمود الشنقيطي حفظه
 الله تعالى وهو نقله من نسخة بخط عبد الغني بن محمد الكاتب مؤرخة في شهر
 سنة ٥٦٦

2070

تم

ديوان الخرق أخت طرفة



DIWAN
d'al-Hirniq Sœur de Tarafah

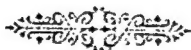
ÉDITÉ

d'après le Ms. de la Bibliothèque Khédiviale

ET PUBLIÉ AVEC DES COMMENTAIRES

PAR

le P. L. CHEIKHO S. J.



Tous droits réservés

BEYROUTH
Imprimerie Catholique
1899

